[101] أصحاب النبي صلى ا عليه وآله، وتصفحت من في مجلسك هذا فلم أر إلا الطلقاء (1) أصحابي وبقايا الأحزاب أصحابك. وكان عقيل ممن أسر يوم بدر، وفيمن اطلق بفكاك فكه به العباس مع نفسه (2). فقال له معاوية: وأنت من الطلقاء يا أبا يزيد ؟ فقال: إي وا، ولكني أبت إلى الحق، وخرج منه هؤلاء معك. قال: فلما ذا جئتنا ؟ قال: لطلب الدنيا. فاراد أن يقطع قوله، فالتفت إلى أهل الشام، فقال: يا أهل الشام أسمعتم قول ا عزو جل: " تبت يدا أبي لهب " (3). قالوا: نعم. قال: فأبو لهب عم هذا الشيخ المتكلم - يعني عقيل - وضحك وضحكوا. فقال لهم عقيل: فهل سمعتم قول ا عزوجل: " وامرأته حمالة الحطب ". هي عمة أميركم معاوية، هي ابنة حرب بن امية زوجة عمي أبي لهب وهما جميعا " في النار، فانظروا أيهما أفضل الراكب أم المركوب ؟ فلما نظر معاوية إلى جوابه قال: إن كنت إنما جئتنا يا أبا يزيد للدنيا فقد أنلناك منها ما قسم لك ونحن نزيدك، والحق بأخيك، فحسبنا مالقينا منك.

_____

(1) وهم الذين من عليهم الرسول الكريم بالصفح عندما فتح مكة وبعد أن ذاق منهم ألوان العذاب خاطبهم بما مفاده: ماذا تروني صانع بكم ؟ قالوا: اخ كريم وابن اخ كريم. فقال صلى ا عليه وآله: اذهبوا فانتم الطلقاء. (2) كما سيذكره المؤلف مفصلا في ج 13 من هذا الكتاب. (3) المسد: 1 [*]

_____